جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم عـلوم القرآن والتربية الاسلامية

المحاضرة : السابعة

المرحلة : الرابعة // الدراسات الأولية

اسم المادة : تحليل نص

عنوان المحاضرة : غير واضح الدلالة .

اسم التدريسي : أ. م . د محمد مصحب محمد

2024-2025

الفرع الثاني :غير واضح الدلالة

وهو اللفظ الذي يكون فيه غموض في الدلالة على المعنى ويحتاج مايزيل هذا الخفاء ، ويكون على مراتب في غموضه أدناها الخفي ثم المشكل ثم المجمل أكثرها غموضا المتشابه وفيما يأتي ايضاح ذلك :

١-الخفي

الخفي : هو(اسم لما اشتبه معناه وخفي المراد منه بعارض في الصيغة يمنع نيل المراد بها الابطلب) ومثاله {والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما } فلفظ السارق ظاهر الدلالة على معناه ولكن يدخل على هذا اللفظ اشتباه عند اقرار الحكم على من أخذ المال وكان لفظ السارق خفيا فيه كالطرار (النشال) فهويغادر السارق بوصف زائد هو الجرأة وعلى هذا أطلق ، عليه أسم خاص كما يكون لفظ السارق خفيا في النباش .

وحكم النباش : لما كان الخفي ناتجا من عارض وجب العمل لازالته وذلك بطريق البحث والتأمل ليري سبب الخفاء هل هو ناشيء من زيادة أم من نقص في المعنى . فأذا كان الخفاء من زيادة المعنى عمل الباحث والمتأمل من الحاق الفرد بما ظهر له من أن اللفظ يتناوله حتى كان بطريق الدلالة فيأخذ حكمه .أما اذا كان الخفاء من نقص حدث من اختصاص بعض الأفراد بأسم معين حكم المتأمل بعدم الحاقه وذلك لان اللفظ لايتناوله بأي دلالة فلايأخذ حكمه , وهذا دين الفقهاء في ازالة الخفاء منكرين المقاصد والمصالح الحقيقية.

٢ –المشكل

المشكل: هو(اسم لما يشتبه المراد منه بدخوله في اشكاله على وجه لا يعرف المراد الا بدليل يتميز به من بين سائر الاشكال).

وينشأ الاشكال من الامور الاتية : أما من غموض في المعنى , أو من اشتهار معنى مجازي لأحد الألفاظ مع كونه في الأصل وضع لغيره على سبيل الحقيقة , أو من مقابلة النصوص بعضها ببعض .

وحكم المشكل :وجوب النظر والتأمل في المعاني التي يقبلها اللفظ والعمل على ضبطها , ثم الاجتهاد في البحث عن الدلائل التي يمكن بواسطتها التعرف على المعنى المراد من مجموع المعاني التي يحتملها اللفظ والعمل به.

٣- المجمل

المجمل: هو(لفظ لا يفهم المراد منه الا باستفسار من المجمل وبيان من جهته يعرف به المراد)

والمجمل ثلاثة أنواع هي :

١- مجمل بسبب تزاحم المعاني على اللفظ كالمشترك الذي وضع لفظه لأكثر من معنى كما في لفظ(العين) فانها تطلق على الباصرة ولجوهر الشيء والجاسوس واعين الماء وغيرها, وهذا النوع لا مكان له في الكتاب العزيز لقيام الرسول صلى الله عليه وسلم ببيانه على اتم وجه .

٢- المجمل بسبب غرابة اللفظ كالهلوع في قوله سبحانه چ چ چ چ چ چ المعارج: ١٩ فالهلوع الحريص الجزوع وهو المأخوذ من الهلع :سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير من قولهم ناقة هلوع سريعة السير)فاذا كان هذا معنى الهلوع فان المعنى

غريب ويحتاج لبيان لأدراكه فالله جل وعلا قد فسره بأحسن بيان وذلك بقوله چ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ چ المعارج: ٢٠ – ٢١ مسه الخير منوعا }أي ان الانسان (اذا ناله شر أظهر شدة الجزع , واذا ناله خير بخل به ومنعه الناس)

٣- مجمل بسب انتقال اللفظ من معناه الظاهر الى ماهو غير معلوم ارادة الشارع الحكيم ,وهذا حصل كثيرا في التشريع الاسلامي كالصلاة والزكاة والحج والربا وغيرها فقد ذكر الربا بقوله : {وحرم الربا } فانه مجمل (لأن الربا عبارة عن الزيادة في أصل الوضع , وقد علمنا أنه ليس المراد حرم البيع بسبب فضل خال عن العوض مشروط في العقد)

وهذا المعنى ليس له دلالة على معناه اللغوي .

حكم المجمل : التوقف في تعيين المراد من المعنى حتى يرد بيان عن الشارع الحكيم ,وقد يكون البيان قطعيا أو ضنيا وقد يكون غير واف ,ففي حالة ورود بيان واف بدليل قطعي التحق المجمل بالمفسر وأخذ حكمه وبهذا يكون غير قابل للتأويل بعد بيانه كلفظ الهلوع السابق الذكر , واذا ورد البيان وافيا بدليل قطعي التحق المجمل بالمؤول وهذا الانتقال يحتاج بحث وتأمل ومثاله قوله تعالى: {وامسحوا برءوسكم } فالنص مجمل وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه توضأ و(مسح على ناصيته)أما اذا كان البيان غير واف التحق المجمل بالمشكل وفي هذه الحالة يكون للأجتهاد فيه طريق , ويصبح حكمه حكم المشكل حيث يبحث عن القرائن للوقوف على المعنى .

٤- المتشابه:

المتشابه :هو (اسم لما انقطع رجاء معرفة المراد منه لمن اشتبه فيه عليه)ولاينكر وجود المتشابه في القران الكريم ولكن ميدانه : العقيدة وأصول الدين , ولاوجود له في الأحكام التكليفية . لأن المراد منها العمل والتطبيق لا الاعتقاد فقط ,ومن المواطن التي يحصل فيها المتشابه :هي الحروف في أوائل السور مثل : كهيعص, حم, وما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة والروح وصفاته وأفعاله التي توهم بمشابهتها لصفات وأفعال خلقه والله منزه عن ذلك . والحكمة من المتشابه تظهر من أنه عز وجل دعانا الى التفكر والنظر والبحث ونهانا عن التقليد , واحتواء القرآن على المحكم والمتشابه ليكون داعيا للبحث وصارفا عن التقليد , وليكون التكليف به أشق وهذا ارجى زيادة في الأجر , كما أراد الله سبحانه وتعالى أن يكون القرآن في أرفع مستوى من الفصاحة والبلاغة لأنه أمعن في الاعجاز فوجود المتشابه تقتضيها ضرورة المخاطبة للناس لانهم ليسوا على مستوى واحد من الادراك فكان هذا الاسلوب الذي يقرب تصور الذات الالهية مع ان الآيات المحكمة تتحدث عن التنزيه المطلق للخالق العظيم ويرد الآيات المتشابهات الى المحكمة ينتفي التشبيه والتجسيد .

وحكم المتشابه :هو(اعتقاد الحقية والتسليم بترك الطلب والاشتغال بالوقوف على المراد منه) .